البرج عبر النافذة المفتوحة ويسمع رنين الساعة، أو يثرثر مع الآخرين على خلفية دقاتها، أو يجد نفسه لسبب أو لآخر في حرم ساكن بعد الغروب، فيسمع صوت كروان وبعدها رنين الساعة. تخرجت فى جامعة القاهرة؟

ـ نعم.

ـ في أي سنة؟

ـ سنة ١٩٥٨.

ـ أنا تخرجت عام ١٩٧٢، عشت مظاهرات ذلك العام واعتصام الطلبة في قاعة الاحتفالات الكبرى.

ضحكت:

ـ ومن يومها تشاركين في المظاهرات؟!

ـ على طريقة أضعف الإيمان!

ركبنا السيارة. قادتها السيدة إلى مساحات خلفية بها امتداد للمباني لم يكن قائما على زماني. سألتها. قالت هذه كلية الاقتصاد، وتلك كلية الإعلام، والمبنى الذي هناك في آخر الحرم معهد الدراسات الإفريقية.

خرجنا من البوابة. كان الشارع مزدحما. شعبة الشارع المتجهة جهة النيل مكتظة بالسيارات. الشعبة الأخرى المتجهة إلى الناحية المعاكسة مغلقة. قالت:

ـ يظهر أنهم يغلقون مدخل الشارع من ناحية الدقي وكلية الفنون التطبيقية.

ثم رأينا أولاد مدارس يركضون غربا، وكان الدخان يلاحقهم. سألنا بعض الأولاد ففهمنا أنهم من مدارس الدقي. كان واضحا من أحجامهم أنهم من طلاب المدارس الإعدادية أو الابتدائية. لم يتجاوز البعض منهم الثانية عشرة